

مجلة إسلامية عسكرية سياسية صادرة عن جيش رجال الطريقة النقشبندية العدد (السادس والتسعون) رجب ١٤٣٩هـ - نيسان ٢٠١٨ م

- عملاء ايران (حكومة التحالف اللاوطني في بغداد) أداة لتخريب العراق
- جانب من حديث أحد مشايخ الطريقة النقشبندية ﷿ وذروا ظاهر الإثم وباطنه (الجزء الأول)
- سلسلة تعاليم السماحة والاعتدال الحلقة الثانية (حرية الاعتقاد)
- سعة اللغة العربية
- الضبط العسكري وركائزه في جيش رجال الطريقة النقشبندية (الحلقة الثانية)

يمكنكم مراسلتنا على بريدنا الالكتروني: jrtnmag1@gmail.com

اقرأ في هذا العدد

الافتتاحية	عملاء ايران (حكومة التحالف اللاوطني في بغداد) أداة لتخريب العراق	٣
الشرعية	جانب من حديث أحد مشايخ الطريقة النقشبندية قدس الله سره وذروا ظاهر الإثم وباطنه (الجزء الأول)	٤
	الطريقة والشريعة	٥
	سلسلة تعاليم السماحة والاعتدال الحلقة الثانية (حرية الاعتقاد)	٧
	سعة اللغة العربية	٩
	الاحاديث النبوية الجهادية	١٠
	الفتوى	١١
السياسية	المشروع التوسعي لنظام ملالي طهران في العراق والمنطقة والعالم	١٣
العسكرية	الضبط العسكري وركائزه في جيش رجال الطريقة النقشبندية	١٤
المنوعات	حب الوطن من الإيمان	١٧
	بين التهوين والتهويل	١٨
	فضل الصبر	١٩
استراحة مقاوم	دور الصوفية في القتال لتحرير بلادهم من الاحتلال (الحلقة الثالثة)	٢١
	هـل تـعـلـم	٢٢
قصائد المقاومة	هم المنصورون	٢٣

عملاء ايران (حكومة التحالف اللاوطني في بغداد) أداة لتخريب العراق

رئيس هيئة التحرير

الحمـد لله رب العالمين ناصـر المؤمنين مذل الظالمين والصلاة والسـلام على سـيدنا محمـد المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد :

فالعـراق عندما احُتل كان يمتلـك بنية تحتية ممتازة بدأ ببنائها منذ السبعينات في القرن الماضي من مستشفيات ومدارس ومصانع وكليات ومعاهد ودور علم وشوارع وجسـور وما إلى ذلك، وأهم من هـذا كله أن البلد كان موحداً من شماله إلى جنوبه لا أحد يعرف الطائفية ولا تخطر على بال أحد ولا أحد يتجرأ على الرشـا وسرقة المـال العام، وكانت حكومة العـراق حكومة تمثل كافة أطياف الشـعب العراقي حافظة لسـيادة العراق وشعبه ومحافظـة على عهودهـا ومعاهداتها التـي تبرمها مع جميع الدول، فجاء الاحتلال وحدث ما حدث من فوضى عارمة وجاءت حكومة عملاء إيران بتنصيب من الدولة المحتلة، وهنـا ارتكبت الدول المحتلـة خطأين فادحين الأول بحل الدولة السابقة بأجهزتها ورجالاتها، والثاني بتنصيب شرذمة حاكمة فاشلة لا تراعي عهداً ولا ذمة، همها الأول تدمير العراق وإيقاف عجلة الإعمار والعلم وروح الوحدة والألفة، فهي لم تبنِ مدرسـة أو مستشفى أو جسـراً أو تعبد شـارعاً أو ما شـابه ذلك منذ خمسـة عشـر عاماً، بل على عكس كل ذلك جاءت لهدف واحد هـو التدمير والخراب المطلق للعراق فهدمت المدارس بحجـة إعـادة بنائها وخربـت الشـوارع المعبدة بحجة إعـادة تعبيدها ولم تفعل وأهملت وخربت المستشـفيات ونشـرت القتل والفوضى والدمار والإرهاب وابتدعت القتـل الطائفي على أسـاس الهوية والعـرق والمذهب، فهي تأتمر بأمر ملالي طهران مئة بالمئة ونقلت خيرات العـراق ومـوارده واقتصاده عيانـاً جهاراً نهـاراً إلى ملالـي طهران داعمـةً لهذا النظام الموبوء المسـعور، فهب الشـعب العراقي رافضاً لها ولسياسـاتها الطائفية واقفاً بوجهها، وخير شـاهد على ذلك المواقف البطولية لأبطال جيشـنا (جيش رجال الطريقة النقشبندية) الذين قارعوا المحتلين وكانوا السد المنيع لتغيير هويته وقفوا ولا زالوا يقفون بوجه كل المخططات الخبيثة التي تمس العـراق وتنال من وحدته أرضاً وشـعباً، وشـاهد آخر من شـواهد الرفض التي مارسها أبناء الشعب العراقي الأحـرار بوجه حكومـة التحالف اللاوطنـي في بغداد حينما خرجوا إلى سـاحات الاعتصام مطالبين بحقوقهم المسـلوبة في أغلب المدن العراقية وعلى رأسـها بغداد الحبيبة تحت شـعار (قادمون يا بغـداد) لتحريرها من دنس الطائفيين والعنصريين والعملاء والخونة الموالين لنظـام ملالي طهـران المجوس، وعندما هب الشـعب العراقي بوجهها أسـرفت في القتل بمجازرها الشـهيرة كمجزرة الحويجة ومجزرة جامع سـارية وغيرهما، ثم أتت بمليشيات طائفية مقيتة لتهديم المدن بأكملها كما هو واضـح في المحافظات المنكوبـة وإن كان العراق كله منكوبـا، فالعراق لن يتعافى بظل هذه العصابة الحاكمة التي لا تراعي مصالحه ومصالح الدول المرتبطة به.

نعـم العراق به من الخيـرات ومن الثروات ما أن تعود له حكومة شـرعية وطنية تراعي مصالحه بالتعاقد مع الشـركات الكبرى العملاقة للإعمار في العراق وحفظ حرمة وحقوق ومصالح الدول في الجوار والعالم أجمع إلا ونرى أن العراق وبفترة وجيزة يعود كما كان وافضل إلى سـابق عهده مزدهراً شامخاً آمناً مطمئناً لما يمتلكه من مقدرات وطاقات بشـرية وماديـة معروفة، فالعبرة كما قيل بالقادة والقيادة فهي التي تصنع المواقف وتحفظ الحـدود والحرمات والذمم والعهـود والدماء والأموال. وان قادم الأيام ستثبت ذلك فالحق لابد أن يعلو والباطل وأهله لابد أن يكبوا.

وصلى الله على سـيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسـلم تسليماً كثيراً كثيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

جانب من حديث أحد مشايخ الطريقة النقشبندية قدس الله سره

وذروا ظاهر الإثم وباطنه (الجزء الأول)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فالقلب إذا لم يتنظف لم يكن آهلا لدخول نور الله تعالى إليه، ولم يعطه الله تعالى الحكمة، فالقلب إذا لم يكن منوراً لن تكون فيه النفائس العظيمة كالزهد والطاعة والخشوع والتقوى والمراقبة والتدبر والتأمل والرضا والتسليم والمحبة والمعرفة والاشتياق إلى الله والتلذذ والاستئناس بذكر الله تعالى ومحبة الصالحين والاستئناس بمجالستهم، وسيكون محروماً من كل هذه الجواهر والنفائس العظيمة لأنها ثمرات الإيمان، لكنه إذا تنور قلب المؤمن صارت كل هذه الجواهر والنفائس فيه، لكنه إن كان مظلماً حرم منها، واخبث الآثام الباطنة هو الحقد، وهو ظلمة في القلب وظلمة الحقد حجابها غليظ، وكم من الناس يقال عنه متدين وملتزم بعباداته لكنه في قلبه حقد، فهذا عند الناس متدين وتقي لكنه عند الله مراءٍ لأن الحاقد عند الله محروم من جميع فضائل الإيمان ونفائسه، يقول الله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ «الأنعام:١٢٠»، وظاهر الإثم كشرب الخمر والزنا وعقوق الوالدين والسرقة وغيرها، اما الكبر والغرور والحسد والرياء فهي من الآثام الباطنة، والآثام الباطنة قد تنطلي على الناس لكنها لا تنطلي على الله تعالى، وهي أخطر لأنها غير مرئية ولا محسوسة إلا للمنورين الذين نور الله بصائرهم، فإنهم يرون هذا الإثم ويعرفونه جيداً، فالإثم الظاهر مكشوف للناس ومن وقع فيه فله كثير من الناصحين والواعظين وكثير من الرادعين والزاجرين لأن الناس ترى الإثم الظاهر، لكن الإثم الباطن قد يمتلئ منه قلب الإنسان ولا يعلم به أحد لأنه لا يطلع عليه إلا آحاد افراد من البشر وهم الصالحون، فقد يبتلى الإنسان بالآثام الباطنة ويموت ولا أحد ينجده، ولكن إذا أحبه الله وفطّنه على نفسه والتحق بركب الصالحين وأحبهم وجلس مجالسهم واعتقد بعقيدتهم، أعانوه بالنصيحة فتزكت نفسه من هذه الإمراض الخبيثة، وقليل من يتنبه لذلك ويلتفت إليه، إذاً فالآثام الباطنة أخطر بكثير من الآثام الظاهرة، والمريض باطنياً أخطر من المريض ظاهراً، ولذلك فالآثام الباطنة ما لها من علاج إلا بأن يعرض المؤمن نفسه لأطباء القلوب وهم الصالحون، وذلك بأن يرتبط روحياً بهم ويصحبهم ويجالسهم، عند ذلك ستزكيه رابطته معهم وتذيب صدأ الأمراض الباطنة كما يذيب التيزاب صدأ الحديد، أو كما يذيب الماء الحار الثلج، وعندها سيصفو القلب ويدخل فيه نور الله تعالى فيثمر، وقلب المؤمن كالشجرة فإذا سقيت بماء المحبة والرابطة وماء الصحبة فإن شجرة العمل الظاهر ستثمر فيجد ذوقاً في عموم طاعاته؛ فيجد ذوقاً في صلاته، ويجد ذوقاً في صدقاته وفي كلامه وفي إنسانيته، بل حتى في خطرات قلبه ورمشات عينه وفي أي شيء، ويكون مؤمناً حقيقياً ويتذوق حلاوة الإيمان، فذوق الإيمان هو سرور المؤمن بطاعاته ومرارته بمعاصيه، ذوق الإنسان المؤمن ليس فقط حلاوة فعل الطاعات، بل لا بد أن يكون من ذوقه أن يتمرمر بفعل المعاصي، فإذا تمرمر من فعل المعصية ومرارة المعصية يعقبها حلاوة يجدها المؤمن في قلبه وهي حلاوة التوبة، فإذا ندم وانكسر وتاب محى الله معصيته وذنبه ويبقى استغفاره وانكساره واستحياؤه خيراً زائداً، حتى يرى الشيطان ارتفاعه بسبب انكساره ورجوعه فيندم على إيقاعه في الذنب، لأن ندامته واستغفاره واستياءه ومرارته أعقبتها حلاوة فارتفع بها عند الله تعالى، فالرابطة التي تتمكن من القلب تنظفه من الذنب وآثاره وتحليه بالفضيلة، وهذا ما يسمى بالتخلية والتحلية، أي تخلية القلب من الرذائل والآثام، وتحليته وتجميله وتطييبه بالفضائل والطاعات، فتثمر بذلك شجرة الإيمان فيتحقق لديه الزهد والمعرفة والورع والتقوى والخشية والمراقبة والرحمة والخدمة للمؤمنين والتواضع والإقبال بصدق على الآخرة والنشاط على الطاعة، ويتذوق بذلك السرور، سرور الطاعة والندامة على المعصية، وينسى مرارة المعصية، بل وإن المرارة على المعصية نفسها ما تلبث أن تنقلب إلى حلاوة بتلك الطاعة، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الطريقة والشريعة

الدكتور نور الدين الراوي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد: إن الشريعة هي اسم لمجموع الأحكام التكليفية الظاهرة والباطنة جميعاً، فكان المتقدمون يرون الفقه والشريعة واحداً، فالفقه معرفة النفس مالها وما عليها، وأما المتأخرون فاصبح في مصطلحهم العنصر من الشريعة الذي يخص الأعمال الظاهرة فقهاً، واما ما يختص بالأعمال الباطنة من شعب الشريعة فصار تصوفاً.

وإن الأئمة المجتهدين الاربعة (رحمهم الله) لم يؤلفوا فيه وذلك لأن التصوف مسائل ذوقية تؤخذ بالصحبة وملازمة الصالحين، وهم كانوا في زمن السلف الصالح من الصحابة والتابعين، وقد غلب في ذلك الزمن المسائل الذوقية من الزهد والورع واجتناب الآثام الباطنة والتحقق بمقام الإحسان في الرجال الصالحين، فلذا لم يؤلفوا فيه مؤلفات عكس المسائل الفقهية التي تحتاج الى تفصيل وبيان، وعندما ابتعد الناس عن صدر النبوة والسلف وضع المتأخرون كتباً في هذه المقامات وخواطر القلوب وآثام النفس، لكي تعين السالكين على معرفتها رغم أنها لا تغني عن صحبة الصالحين، لأنها تؤخذ كما قلنا بالصحبة وملازمة الرجال الصادقين.

وأما السنة في تعريفها اللغوي تعني الطريقة التي تتكرر لتتسع لأنواع الناس مما يعدونه عبادة أو لا يعدونه عبادة، وأما الطريقة كما عرفها الإمام الرفاعي (رحمه الله) في كتابه البرهان المؤيد حيث قال: (الطريقة هي الشريعة، والشريعة هي الطريقة، والفرق بينهما لفظي، والمادة والمعنى والنتيجة واحدة)، فالطريقة وافقت الشريعة والسنة في المادة والمعنى والنتيجة، فما المراد من الطريقة والشريعة والحقيقة إلا اقامة العبودية على الوجه المراد من العبد «حاشية الامام ابن عابدين»، وإن أول من أسس الطريقة هو الوحي السماوي في جملة ما أُسس من الدين المحمدي إذ هي بلا شك مقام الإحسان الذي هو أحد مراتب الدين الثلاث التي ذكرها الرسول الأعظم سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) واحدةً واحدة الذي يرويه سيدنا أبو هريرة (رضي الله عنه) بقوله: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الآخِرِ» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلاَمُ؟ قَالَ: «الإِسْلاَمُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِحْسَانُ؟ قَالَ: الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)) «صحيح البخاري»، وهي الإسلام والإيمان والإحسان، فالإسلام: طاعة وعبادة، والإيمان: نور وعقيدة، والإحسان: مقام مراقبة ومشاهدة، فمن أخل بمقام الإحسان الذي هو الطريقة فدينه ناقص بلا شك لتركه مرتبةً من مراتبه، فغاية ما تدعو اليه الطريقة وتشير إليه هو

مقام الإحسان بعد الإسلام والإيمان، إذ أن أصول مذهب أهل الطريقة مقيد بالكتاب والسنة، ومما يدل على تمسك أهل الطريقة بكتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما قاله الإمام الجنيد البغدادي (رحمه الله تعالى): (مذهبنا مقيد بأصول الكتاب والسنة) وما قاله الشيخ عبدالقادر الجيلاني (قدس الله أسراره): (كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة، طرْ الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة، أُدخل على الله ويدك في يد الرسول صلى الله عليه وسلم) ورد على من قال إن من أهل التصوف من يدعي سقوط الفرائض عنه، فقال (قدس الله أسراره): (ترك العبادة المفروضة زندقة وارتكاب المحظورات معصية ولا تسقط الفرائض عن أحد في حال من الأحوال) «الفتح الرباني».

إن المستقيمين من السالكين كجمهور مشايخ السلف مثل الفضيل بن عياض، وابراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، والجنيد البغدادي وغيرهم من المتقدمين (قدس الله أسرارهم)، ومثل الشيخ محمد بهاء الدين النقشبندي، والشيخ عبدالقادر الجيلاني، والشيخ حماد، والشيخ ابي البيان وغيرهم من المتأخرين (قدس الله أسرارهم)، كلهم لا يسوغون للسالك ولو طار في الهواء أو مشى على الماء أن يخرج عن الأمر والنهي الشرعيين، بل عليه ان يفعل المأمور ويدع المحظور الى أن يموت، وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف، وهو كثير في كلامهم، وتعدد الطرق في العالم الاسلامي ليس إلا تعدداً في الوسائل والأهداف والمناهج لتلائم حاجات كل سالك إلى الله عز وجل فيجد فيها كل مريد ما يناسب طاقته ووقته وبيئته، وبين الشيخ محمد متولي الشعراوي (رحمه الله) سبب تعدد الطرق قائلا: (أن كل انسان وصل الى الله بطريق من الطرق أو صيغة من الصيغ يعتقد ان الطريق الذي سلكه الى الله هو أقصر الطرق؛ ولذلك اختلف الناس، لأن وسائل عبادة الله متعددة



فاذا دخل انسان طريقاً وأحس أنه نقله وأوصله بادر بنقله الى من يحب)، والله تعالى بين لنا أن سبل الوصول إليه كثيرة بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ «العنكبوت٦٩»، وقال تعالى: ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ﴾ «المائدة١٦»، وبكل ما تقدم يندفع اعتراض من يقول تلك الطرق نهانا الله تعالى عن اتباعها لأنها سبل تفرقنا عن سبيل الله تعالى. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

سلسلة تعاليم السماحة والاعتدال

(الحلقة الثانية: حرية الاعتقاد)

الدكتور عبد الله الآلوسي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان واقتفى أثرهم الى يوم الدين.

دين الإسلام هو آخر الأديان السماوية وأشملها وأوسعها، ورسالته موجهة إلى البشرية جمعاء دون استثناء، ومن عظمة هذا الدين أنه يسع المسلمين وغيرهم، ولا يجبر أحداً على اعتناقه وتطبيق تعاليمه ما دام يعتنق ديناً سماوياً منزلا من الله سبحانه وتعالى، فيترك لغير المسلمين حرية الاختيار فيما يرونه حتى وإن كانت القوة والغلبة في كفة المسلمين، على خلاف نظام البشرية في مختلف العصور السالفة، والتي كانت لا تمنح حق الاختيار لمخالفيها حين تكون القوة في كفة المنتصر، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت من هذا الدين ينتشر في كل أصقاع الأرض، وإن معتنقيه إنما آمنوا به واعتنقوه عن قناعة تامة بعيداً كل البعد عن الإكراه والضغوط الأخرى. قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ «البقرة من الآية:٢٥٦»، وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: نزلت في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان، وكان هو رجلاً مسلماً، فقال للنبي (صلى الله عليه وسلم): ألا أستكرههما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟ فأنزل الله فيه ذلك" «تفسير الطبري»، فهذه الآية ترسخ مفهوماً سامياً وهو إن الإكراه ليس سبيلاً في الدعوة إلى الله، وأن المكره لا يتمسك بما أُكره عليه حتى وإن استسلم له في الظاهر، والحكمة من ذلك أن الإسلام جاء لإصلاح الفرد وإرشاد مجتمع البشرية إلى الفضائل ولا يتم ذلك بالإكراه بل بقناعة الفرد وإسلامه طواعية، "قال الزهري: سألت زيد بن أسلم (رضي الله عنه) عن قوله تعالى: ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ «البقرة من الآية:٢٥٦» قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمكة عشر سنين لا يكره أحداً في الدين، فأبى المشركون إلا أن يقاتلوه، فاستأذن الله في قتالهم فأذن له. «تفسير الطبري»»، وهذا يدل على أن الأصل في الدعوة إلى الإسلام أن تكون بالحسنى وأن القتال لم يشرع إلا حين استنفدت جميع السبل.

إضافة إلى ما مر فإن الله سبحانه وتعالى غني عن العالمين وإنما أنزل هذا الدين لمصلحة الناس ولن ينفعه أو يضره من آمن أو لم يؤمن، فلا فائدة من إظهار الإيمان دون القناعة به، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾. «يونس:١٠٨».

ومن المقرر عند الفقهاء أنه لا يجوز إكراه أحد على الإسلام وأن المكره لا يصح منه إسلامه، ولذلك قالوا: "وإذا أكره على الإسلام من لا يجوز إكراهه كالذمي والمستأمن فأسلم لم يثبت له حكم الإسلام حتى يوجد منه ما يدل على إسلامه طوعا" «المغني لابن قدامة»، والمقصود بالذمي والمستأمن أهل الكتاب من الأديان الأخرى.

إن سيرة رسول الله سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وسنته المباركة كانت وفق هذا النهج الرباني، فعن سيدنا جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) قال: قاتل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاءه رجل منهم يقال له عوف بن الحارث أو غورث بن الحارث حتى قام على رأس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالسيف فقال: "من يمنعك مني؟" قال: "الله" قال: فسقط السيف من يده فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السيف فقال له: "من يمنعك مني؟" قال: "كن خيرًا مني" قال: "تشهد أن لا

إله إلا الله؟" قال: "لا ولكن أعاهدك على أن لا أقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك" قال: فخلى سبيله فجاء إلى أصحابه فقال: "جئتكم من عند خير الناس" «صحيح ابن حبان»، إن هذه الحادثة تظهر الصورة الحقيقية لمبدأ حرية الاعتقاد في الإسلام مع أن الرجل الذي جاء الى النبي (صلى الله عليه وسلم) كان ينوي قتله، وإن السيف حين تحول إلى يد النبي (صلى الله عليه وسلم) أصبح يمتلك القوة والغلبة عليه وباستطاعته استئصال حياته، لكنه بدل ذلك عرض عليه الإسلام، وحين أبى تركه الرسول (صلى الله عليه وسلم) لحال سبيله ولم ينتقم منه أو يكرهه على الاسلام.

وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال:((بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْلًا قِبَلَ نَجْدٍ فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنْ تَقْتُلْنِي تَقْتُلْ ذَا دَمٍ وَإِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ فَتُرِكَ حَتَّى كَانَ الْغَدُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ إِنْ تُنْعِمْ تُنْعِمْ عَلَى شَاكِرٍ فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْغَدِ فَقَالَ مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةُ فَقَالَ عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ فَقَالَ أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ)) «صحيح البخاري»، وكل هذا لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) تعامل معه بلطف ودعاه بالحسنى وحين رفض أطلق سراحه ولم يجبره على شيء، فرجع وآمن عن قناعة وإرادة تامة.

لو أردنا الخوض في تفاصيل هذا العنوان وإيراد الشواهد والأمثلة عليه ما وسعنا هذا المقال ولا غيره ولن تسعنا البحوث والكتب في الإحاطة به، ويكفي في ذلك ما شهد به غير المسلمين وأقروا بحقيقته، يقول أحد المستشرقين: "لقد عامل المسلمون الظافرون العرب المسيحيين بتسامح عظيم منذ القرن الأول للهجرة، واستمر هذا التسامح في القرون المتعاقبة، ونستطيع أن نحكم بحق أن القبائل المسيحية التي اعتنقت الإسلام قد اعتنقته عن اختيار وإرادة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون في وقتنا هذا بين جماعات المسلمين لشاهد على هذا التسامح"، ويقول آخر: "في الوقت الذي كان التعصب الديني قد بلغ مداه جاء الإسلام ليهتف ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ «الكافرون:٦»، وكانت هذه المفاجأة للمجتمع البشري الذي لم يكن يعرف حرية



التدين وربما لم يعرفها حتى الآن". إن هذه الصورة الناصعة للإسلام تعكس الوجه الحقيقي له وتجعل منه مبتغى كل منصف باحث عن الحقيقة والأخلاق الفاضلة والمعاني النبيلة، أما الصورة التي يراد الترويج لها من قبل الأعداء، ومحاولات إلصاق تهم خارجة عن هذا السياق من خلال نماذج أو جهات دسيسة على الإسلام وأهله لن تستطيع تشويه الإسلام مهما حاولت وفعلت، وكل من يدعي تمثيل الإسلام وتطبيق تعاليمه زورا وبهتانا فإن عورته ستنكشف مهما حاول إخفائها لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه، ولأن الله تبارك وتعالى تكفل بحماية هذا الدين ونصرة أهله، فأساس مبادئ هذا الدين مبني على القناعة وحرية القرار والاختيار ولولا ذلك لانتهى وانكفأ على نفسه ولم ينتشر هذا الانتشار الواسع في أرجاء الأرض منذ اربعة عشر قرناً وإلى الآن. وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

سعة اللغة العربية

الدكتور أبو الطيب النقشبندي

الحمد لله الرحيم الرحمن الذي خلق الإنسان وعلمه البيان والصلاة والسلام الأتمان الأكملان علىٰ سيدنا محمد سيد ولد عدنان ورضي الله تعالىٰ عن الصحابة والقرابة والتابعين لهم بإحسان.

تتميز اللغة العربية بأنها أفضل اللغات وقد وصفها الله تعالىٰ بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو تمام البيان فقال:((وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ)) «سورة الشعراء: ١٩٢-١٩٣-١٩٤-١٩٥»، وقال تعالىٰ: ((خَلَقَ الْإِنسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ))«سورة الرحمن: الآيتان:٣و٤». فلما مدح اللغة العربية بتمام الإيضاح والبيان عُلم أن سائر اللغات قاصرة عنها في هذا المجال وإلا لما كان لهذا الكلام كبير معنىٰ.

وهي أوسع اللغات أيضا فلو أردنا مثلا أن نعبر عن السيف باللغة الفارسية، ونصفه لما أمكننا فعل ذلك الا باسم واحد بينما للسيف في اللغة العربية اسماء كثيرة، وهذا ما يجري في الأسماء المترادفة جميعها.

وهنالك ألفاظ مترادفة لا يمكن نقلها البتة منها اسماء الأسد، والسيف، والرمح وغيرها فمعلوم أن العجم لا تعرف للأسد غير اسم واحد، أما العرب فيخرجون له خمسين ومائة اسم، بل قال ابن خالويه الهمذاني رحمه الله:(جمعتُ للأسد خمس مائة اسم، وللحية مائتين)

وسأل هارون الرشيد الأصمعي (رحمهما الله) عن شعر لابن حزام العكلي ففسره له فقال له هارون: (إن الغريب عندك لغير غريب) فقال الأصمعي: (يا أمير المؤمنين أفلا أكون كذلك ،وقد حفظت للحجر سبعين اسما؟)

لذلك قال بعض الفقهاء رحمهم الله:(كلام العرب لا يحيط به إلا نبي) وهو كلام صحيح فما بلغنا أن أحداً من العلماء المتقدمين والمتأخرين إدعىٰ حفظ اللغة العربية كلها.

وقال أكثر علماء اللغة إن الذي وصل الينا من كلام العرب هو الأقل ولوجاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير. وهذا القول صحيح أيضا لأن علماء اللغة يختلفون كثيراً في كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه، بل يسلك طريق الإمكان والاحتمال.

ولو رجعنا الىٰ ما ألفه علماؤنا في مجال الفروق اللغوية منذ عهد (الجاحظ ت ٢٥٠هـ) الذي ألف كتابا سماه (الفروق في اللغة) والىٰ عصرنا الحاضر لتبين لنا سعة اللغة العربية ودقتها بصورة باهرة جلية مثيرة للدهشة.

فقد قال أبو هلال العسكري رحمه الله في الفصل الأول من كتابه (الفروق اللغوية): (الشاهد علىٰ أن اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، أن الاسم كلمة تدل علىٰ معنىٰ دلالة الإشارة، وإذا أُشير الىٰ الشيء مرة واحدة فعُرف، فالإشارة اليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، فإن أُشير منه في الثاني والثالث الىٰ خلاف ما أُشير اليه في الأول كان ذلك صوابا)

وذكر في الباب الثاني ما نستدل به علىٰ سعة اللغة العربية فبين: الفرق بين الاسم والتسمية والاسم واللقب، والفرق بين الاسم والصفة، والفرق بين الصفة والنعت، والفرق بين الصفة والحال، والفرق بين الوصف والصفة، والفرق بين التحلية والصفة، والفرق بين الاسم والحد، والفرق بين الحد والحقيقة، والفرق بين الحد والرسم، والفرق بين قولنا ما حده وبين قولنا ما هو، والفرق بين الحقيقة والذات، والفرق بين الحقيقة والحق، والفرق بين الحقيقة والمعنىٰ، والفرق بين المعنىٰ والموصوف، والفرق بين الغرض والمعنىٰ، والفرق بين الكلام والتكليم، والفرق بين المتكلم والكلماني، والفرق بين الكلمة والعبارة والقول، والفرق بين العبارة عن الشيء والاخبار عنه. علما أن كتابه مكون من ثلاثين باباً.
وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصبحه وسلم تسليما كثيراً كثيراً.

الاحاديث النبوية الجهادية

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين.

الحديث الاول: قال (صلى الله عليه وسلم): ((رِبَاطُ يَوْمٍ في سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ من الْجَنَّةِ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ في سَبِيلِ اللَّهِ أو الْغَدْوَةُ خَيْرٌ من الدُّنْيَا وما عليها)). «صحيح البخاري».

الحديث الثاني: عن سيدنا عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قال: ((مَقَامُ الرَّجُلِ في الصَّفِّ في سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ من عِبَادَةِ الرَّجُلِ سِتِّينَ سَنَةً)) «رواه الحاكم في المستدرك».

الحديث الثالث: عَنْ سيدنا سَلْمَانَ (رضي الله عنه) أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: ((مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُومِنَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَنَمَا لَهُ أَجْرُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) «صحيح ابن حبان».

إن هذه الأحاديث الثلاثة تصب في معنى واحد وهو الحفاظ على أمن المسلمين وعدم انكشاف عورتهم والحفاظ على اعراضهم وأموالهم، والحث على ملازمة مكان القتال في سبيل الله والرباط فيه لما فيه من دفع العدو عن الوطن، ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور، وقد أمر الله تعالى عباده بالرباط في سبيله حيث قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «آل عمران:٢٠٠»، حيث أن الحفاظ على حدود البلاد من كيد المعتدين والطامعين وقتال المجرمين بكل ما أمكن للحفاظ على دماء المسلمين ودفع العدو عن وطنهم، من مستلزمات نيل الفلاح الذي ذكره الخالق جل جلاله في هذه الآية الكريمة، وليُعْلَمْ أن كمال أمر القتال مبني على الصبر فأمرهم بالصبر، وبينت الآية الكريمة أنه تعالى مع الصابرين ولا شبهة أن المراد بهذه المعية النصرة والمعونة. « ينظر التفسير الكبير»، وقوله (صلى الله عليه وسلم): ((من مات مرابطا في سبيل الله أعاذه الله من عذاب القبر، وأجرى له أجر رباطه ما قامت الدنيا)) «فيض القدير». أي مدة بقائها فإنه ينمي لَهُ أَجْرُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أي يزاد له عمله بأن يصل إليه كل لحظة أجر جديد إلى يوم القيامة، وهذا إذا قصد بذلك حراسة الدين ونصرة الإسلام وإعلاء كلمة الله تعالى، أي يموت على ما عاش عليه بقصد الذب عن المسلمين وإلا لم يحصل له الثواب الموعود، لأن المرابط حقيقة ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسة لله في سبيله لحرب أعدائه، فإذا مات على ذلك فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر؛ لأنه فدى نفسه فيما يعود نفعه على المسلمين وهو إحياء الدين بدفع أعدائهم عن وطنه، وأصل الرباط ما تربط فيه الخيل، ثم قيل لكل أهل ثغر يدفع عمن خلفه رباط، وأخذ منه مشروعية ملازمة الصوفية للربط، لأن المرابط يدفع عمن خلفه، والمقيم في الرباط على التعبد يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد، ولهذا فان المقاتلين في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) نفسهم في الصبر طويل لأنهم على يقين بأن في ذلك رضا الله سبحانه وتعالى، وأنهم التزموا بسيرة ومنهج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فإن نصرهم محقق بإذنه تعالى كما وعدهم سبحانه وتعالى وستكون لهم الغلبة وسينالون ما يبتغون من أمن وأمان على بلدهم وشعبهم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾

الأسئلة الشرعية التي وصلت الى المجلة النقشبندية وأجابت عنها الهيئة الشرعية لجيش رجال الطريقة النقشبندية

السائل: محمد الدهلكي من محافظة ديالى: هل يجوز التوسل بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهل هي مسألة عقدية؟

الجواب: نعم يجوز التوسل بسيدنا النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهي مسألة فقهيه وليست مسألة عقدية، إن مسألة التوسل بسيدنا النبي ثابتة في عصره (صلى الله عليه وسلم) وعصر صحابته (رضي الله عنهم)،



فالتوسل بسيدنا النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) هو احد طرق الدعاء، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون﴾ «المائدة:٧٥»، روى الحاكم والامام الترمذي عن سيدنا عثمان بن حنيف (رضي الله عنه) ((أن رجلا ضريراً أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال ادع الله أن يعافني فقال إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت قال فادعه قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوئه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فيقول اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه فتقضى لي اللهم شفعه فِيَّ، قال عثمان (رضي الله عنه) فو الله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث حتى دخل الرجل وكأنه لم يكن به ضر قط)).

* * * * * * *

السائل: عبدالصمد الناصري من محافظة صلاح الدين: هل يوجد في زماننا عارف بالله، وكيف نعرفه، وهل تجب صحبته ؟

الجواب: نعم فالْعَارِفُ بِٱللَّهِ تعالى موجود في كل زمان الى أن تقوم الساعة، وأما السبيل الى معرفته: فالْعَارِفُ بِٱللَّهِ هو ذلك الرجل الصالح العالم العامل المخلص الذي زادت خشيته لله تعالى في السر والعلن، وهو العامل بما أمر الله تعالى في القرآن الكريم، وهو المتخلق بأخلاق سيدنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في

أحواله وأفعاله وأقواله عاملا بقوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ «الاحزاب:١٢»، لا تأخذه في الله لومة، بحيث لا يريد إلا ما يريده الله ولا يحب إلا ما يحبه الله ولا يبغض إلا ما يبغضه الله ولا يلتفت إلىٰ عذل العاذلين ولوم اللائمين كما قال سبحانه: ﴿وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾ «المائدة من الاية:٤٥»، وهو المواظب علىٰ الطاعات، المعرض عن الشهوات القائم بحقوق الله وحقوق العباد امتثالا لقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ «آل عمران:١٣»، وأما وجوب صحبته: نعم تجب صحبته لقول الله تعالىٰ ﴿يَا أَيهَا الَّذين آمنُوا اتَّقوا الله وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِين﴾ «التوبة:١١٩»، فإن الله سبحانه وتعالىٰ أمر المؤمنين بملازمة الصادقين، والنبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال: ((المرء علىٰ دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)). «رواه الامام أحمد»

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (رضي الله عنهما) قَالَ: ((قِيلَ : يَا رَسُولُ اللهِ (صَلَّىٰ الله عَلَيه وسَلَّم)، أَيُّ جُلَسَائِنَا خَيْرٌ؟ قَالَ: مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ، وَزَادَ فِي علمكُمْ مَنْطِقُهُ، وَذَكَّرَكُمْ بِالآخِرَةِ عَمَلُهُ)). «مجمع الزوائد»

* * * * * * *

السائل: أبو بكر من محافظة اربيل: سمعت ان حب العرب يستلزم بغض غيرهم فهل هذا صحيح؟

الجواب: إن حب العرب من أمور الدين التي أمر الله بها علىٰ لسان رسوله (صلىٰ الله عليه وسلم) في أحاديث عدة منها قوله (صلىٰ الله عليه وسلم): ((حب العرب إيمان وبغضهم نفاق)) «رواه الحاكم».

كما نهىٰ وحذر سيدنا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) عن بغض العرب فقد روىٰ سيدنا أَنَس (رضي الله عنه) عن سيدنا رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم) أنه قال: ((آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ)) «مسند



الإمام أحمد بن حنبل»، وعليه فحب العرب ممزوج بحب ديننا وحب نبينا (صلىٰ الله عليه وسلم) وحب أصحابه (رضي الله عنهم)، وحب قرآن ربنا قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرْءاناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ «الزمر:٨٢»، وذلك لأن العربية لغة الإسلام، ولأنها لغة القرآن، فحب العرب لا يستلزم بغض غيرهم، بل يزيد من حب أي مسلم ولو لم ينطق بالعربية، فعن النبي (صلىٰ الله عليه وسلم) قال: ((لَا يُؤْمِنُ أحدكم حتىٰ يُحِبَّ لِأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)) «صحيح البخاري»، فحب العرب بعيد عن مفاهيم العنصرية التي يحاول بثها أعداء ديننا، لأن من أحب العرب فهم دينه أكثر وتقرب إلىٰ ربه أكثر فتنور قلبه فأحب كل الناس. والله اعلم.

المشروع التوسعي لنظام ملالي طهران في العراق والمنطقة والعالم

الدكتور إبراهيم النقشبندي

ظل نظام ملالي طهران لأكثر من ثلاثة عقود يصور نفسه للعالم ولشعوب المنطقة ويوهمهم ويموه عليهم على أنه نصير للمستضعفين وللشعوب المضطهدة وعون لهم ضد من يظلمهم ويعتدي عليهم، ولكن بعد مرور الزمن تسارعت الأحداث وانتشر الإرهاب والتطرف وعمت الفوضى أغلب دول المنطقة، فتبين لشعوب المنطقة والعالم مدى التدخلات السافرة لنظام ملالي طهران في الشؤون الداخلية للعراق وبلدان المنطقة والعالم، ولم يعد أحدٌ يقتنع بما يسوق له نظام ملالي طهران من أكاذيب ومزاعم لا تنطبق أبداً مع حقيقة أفعاله وممارساته الدنيئة التي يندى لها جبين الإنسانية، وتتجلى فضيحة المشروع التوسعي لنظام ملالي طهران في رفض الشعب الإيراني له وخروجه اليوم بمظاهرات عارمة عمت كافة المدن الإيرانية منادياً بالحرية والحياة الحرة الكريمة والتخلص من النظام الدكتاتوري القمعي التوسعي، إن أهداف مشروع ملالي طهران في العراق والمنطقة والعالم هي أهداف توسعية بحتة تنشر الطائفية والمعتقدات الزائفة متسترة بلباس الإسلام والإسلام منها براء، فهي تعمل من أجل تحريف عقائد الناس وبث الفرقة والتناحر لتمزيق المجتمعات، حيث سخر نظام ملالي طهران من أجل تحقيق أهداف مشروعه الخبيث كل الإمكانيات الاقتصادية والعسكرية والإعلامية والبشرية للشعب الإيراني المظلوم وحول إيران إلى دولة طائفية مارقة أقل ما يقال عنها اليوم بأنها الدولة الأولى الراعية للإرهاب في العالم.

حيث قام هذا النظام المارق في طهران بفتح مراكز ثقافية في كل السفارات والقنصليات الإيرانية في كل بلدان العالم مهمتها نشر الطائفية وتوزيع الكتب والمنشورات المنحرفة وتمويل المجموعات المتطرفة والميليشيات والتنظيمات الإرهابية ورفدها بالأشخاص والمال والسلاح مما يولد التناحر والفتن والصراعات الطائفية الدموية بين أبناء الوطن الواحد خدمة للأجندات التوسعية لنظام الملالي في طهران، فلو دققنا النظر اليوم إلى ما يجري في العراق وباقي بلدان المنطقة والعالم من تفجيرات واضطرابات وخراب ودمار وفوضى عارمة لوجدنا اليد الخبيثة لنظام الملالي في طهران الملطخة بدماء الأبرياء من الناس الآمنين في أوطانهم، ولكن هنا لا بد من الإشارة إلى أن يد نظام ملالي طهران لم تكن بهذه الفاعلية قبل احتلال العراق وتسليم السلطة فيه إلى حكومة التحالف اللاوطني الطائفية العنصرية الموالية له، حيث تعتبر حكومة التحالف اللاوطني الطائفية في بغداد اليد الضاربة والفاعلة والممولة والمخططة لكل مشاريع التوسع التي يرمي نظام ملالي طهران الوصول إليها، والتي تخدم توجهاته الطائفية المذهبية، فهي ترتبط به ارتباطاً عقائدياً مبنياً على النفاق والكذب والمخادعة، فأجسادهم في بغداد وقلوبهم في طهران، إن مشروع نظام الملالي هو مشروع معادٍ للأمة العربية الإسلامية خصوصاً ولكل دول العالم عموماً، ومن أهم أهدافه تفتيت وحدة الأمم اجتماعياً وسياسياً وثقافياً، وقد ظهر ذلك جلياً حين تفاخر أقزام هذا النظام الخائب بجرائمهم الإرهابية زاعمين سيطرتهم على القرار في ستة عواصم عربية، غير آبهين أو مكترثين لمشاعر شعوب تلك العواصم يدفعهم إلى ذلك حقدهم الدفين على العروبة والإسلام والإنسانية، ومتجاهلين كل الأعراف والقوانين الدولية. إن نظام ملالي طهران لا يؤمن أبداً بمبدأ الدولة التي تحترم سيادتها وسيادة غيرها من الدول ولا يؤمن أبداً بمبدأ حسن الجوار والتعايش السلمي وإنما يؤمن فقط بمبدأ تصدير الثورة وكل ما يحمله من معنى في كواليسه لتصدير السلوكيات العدائية، فهذا النظام يعيش على نشر الفتن والصراعات والتخريب والتدمير والتدخل في شؤون الدول الأخرى والعبث بأمنها والعمل على إسقاط أنظمتها ونشر عدم الاستقرار فيها وهكذا هو حال كل دول المنطقة والعالم التي وصلت إليها مخالب هذا النظام التوسعي المارق.

ومن أجل أن ينعم العالم بأسره بالاستقرار والأمان والازدهار فلا بد للشعوب الإيرانية أن تنتفض ضد جلاديها وتتخلص منهم ولا بد من تحرك جاد وفاعل وسريع من قبل المجتمع الدولي عموما والتحالف الإسلامي العسكري خصوصا بقيادة المملكة العربية السعودية (حماها الله من كل سوء) من أجل وضع حد نهائي لعنجهية وطيش نظام ملالي طهران واقتلاعه من جذوره وإلى الأبد، وكذلك قطع رأس الأفعى (حكومة التحالف اللاوطني في بغداد) التي تصنع الإرهاب وتموله وتصدره خدمة لمشروع أسيادها التوسعي في طهران، فقد آن الأوان لذلك الأمر بلغ السيل الزبى.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

الضبط العسكري وركائزه في جيش رجال الطريقة النقشبندية (الحلقة الثانية)

اللواء الركن محسن الجبوري

تكلمنا في الحلقة الأولى عن الضبط العسكري وعرفناه بشكل مبسط وهو التنفيذ الفوري والحرفي للأوامر العسكرية، أي تنفيذ الأوامر العسكرية بروحها ونصها دون نقص أو إضافة فور استلامها وضمن التوقيتات التي تنص عليها تلك الأوامر وعدم تجاوزها بأي شكل من الأشكال، وذكرنا أنه يرتكز على ثلاث ركائز أساسية هي: الطاعة والروح المعنوية والعمل الجماعي أي العمل بروح الفريق الواحد وتكلمنا عن الطاعة وما تعنيه ومبادئها في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) وذكرنا منها ثلاثة مبادئ وفي هذه الحلقة سنكمل ما بدأناه:

د. المبدأ الآخر هو (استعينوا على كل صنعة بصالح اهلها)، وهذا المبدأ هو منهج حياة متكامل وكما هو معروف إن نجاح القائد في غرس عادة إطاعة الأوامر العسكرية في نفوس رجاله يعتمد على مدى تدريبه وتعليمه لهم، لذا يجب تعليم المنتسب أو الجندي تعليماً وافياً كيف يؤدي عملاً ما، قبل أن يؤمر بأدائه، لقد كان لهذا المبدأ فاعليته في جيشنا، وبما أن (جيش رجال الطريقة النقشبندية) هو جيش ايماني عقائدي فقد يتبادر إلى ذهن البعض أن معظم قياداته في مختلف المستويات هم من العلماء أو من طلبة العلم الشرعي وقد تستدعي الضرورة ذلك، إلا أن موقع العالم أو طالب العلم الشرعي يكون أكثر تأثيراً عندما يكون دوره في التثقيف أو في التوعية فإذا كان على رأس الفصيل أو السرية وأراد أن يثقف منتسبي فصيله أو سريته على الطاعة فقد يتهم بأنه يدعو لنفسه، أي يدعو معيته لطاعته شخصياً وليس من منطلق إيماني، ولكنه عندما يتجرد ويكون منتسباً في الفصيل أو السرية ويدعوهم إلى طاعة الآمر من منطلق إيماني شرعي ويثقفهم على الجانب الشرعي والعقائدي لطاعة الآمر ويكون هو مثالاً للطاعة وامتثال الأوامر سيكون تأثيره قوياً وفاعلاً لأنه لم يدعُ لنفسه من هذا المنطلق وتحقيقاً للمبدأ أعلاه كان للعلماء وطلاب العلم الشرعي المنتسبين الى جيشنا دورهم الكبير والفاعل في التثقيف في جميع الجوانب، وكانوا مثالاً للطاعة والأخلاق والسمعة الحميدة والتي انسحبت على كل منتسبي الجيش، ولهذا أصبح تنفيذ الأوامر العسكرية بروحها ونصها في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) من منطلق إيجابي وليس سلبي أي التزام المنتسب في الجيش بما يصدر إليه من أوامر وتنفيذها عن قناعة تامة وليس خوفاً من العقاب.

هـ. من المبادئ الأخرى التي تبنى عليها الطاعة في جيشنا هو مبدأ (لا نولي طالباً لها) وهو مأخوذ من سيرة الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وسلّم)، وبما أن (جيش رجال الطريقة النقشبندية) كما ذكرنا جيش إيماني روحي عقائدي، لذلك فإن هذا المبدأ أصبح أمراً بديهياً لدى منتسبي هذا الجيش، بل وأكثر من ذلك حيث أن منتسبي هذا الجيش يعلمون أن من يجد في نفسه القدرة والإمكانية والكفاءة في القيادة وادارة الرجال ويتراجع عن هذا الدور أو يرفضه فهو آثم، وبالمقابل فإن من أُوكل إليه أمر قيادة فصيل أو سرية أو أعلى أو أدنى من ذلك، ويعلم أنه ليس لديه القدرة والامكانية والكفاءة للقيام بهذا الامر بما يليق وسمعة هذا الجيش ويسكت فإنه آثم ايضاً، كما أن من يعمل في ظروف كالتي عمل بها جيشنا في الميدان ونقصد هنا عدم وجود مناطق (محررة) يتخذها الجيش كقواعد انطلاق وإنما كان تواجد منتسبي الجيش وقياداته في كل مكان يتواجد فيه أبناء شعبنا، فإنه يعلم أن القيادات ستكون مستهدفة أكثر من غيرها من قبل العدو، لذلك كان لدى منتسبي

هـذا الجيـش موازنة دقيقة في كل هذه الجوانب تسـتند الى الايمان والعقيدة الراسخة بنصر الله وبحفظه لعباده المؤمنين.

لقـد كانت هذه المبـادئ وغيرها مما لا يمكن الافصاح عنها في هذه المرحلة كون جيشنا لا زال يعمل بالميدان ولازال عمله يتطلب الأخذ بكل أسـباب الحيطة والحذر والكتمان والعمل بسريّة تامَّة، ومن الميزات التي يمتاز بهـا جيشـنا عن غيره مـن الجيوش النظامية، او شـبه

بالانضباط، وهما صفتان معنويتان متلازمتان، وتؤثران تأثيراً مباشراً على التحفيز والروح القتالية وتُعد الروح المعنوية من أهم عوامل النصر.

والقائـد الفعـال: هـو الـذي يعتنـي بالـروح المعنوية والانضبـاط علـى حـد سـواء، ويمتاز (جيـش رجال الطريقة النقشبندية) بالروح المعنوية العالية التي مكنته من مقارعـة الجيش الأول في العالم بإمكانياته وقدراته العسـكرية العالية والصمود بوجه العدو طيلة سـنوات



النظاميـة، ولـم يعمل بهـذه المبادئ فقط بـل عمل بكل مـا تعمل به الجيوش في ترسـيخ الطاعـة، لأنها ركن وركيزة أساسية من ركائز الضبط العسكري، ولأنه من غيـر طاعة لا توجد قيادة، فالطاعـة أوجب الواجبات، ومن دونها لا تنعقد سلسلة القيادة ولا يكون هناك ضبط، لذلك فان الطاعة واجب لا يمكن التهاون فيه.

٢. الـروح المعنويـة: إن الروح المعنوية أقوى سـلاح يتسـلح به الإنسـان وتعرف بانها: حالة نفسـية عاطفية وعقليـة تجعل الفرد يظهر شـعوره الخفي في المكنون في أعماق نفسـه، فتراه يسـمو وتعلو مقوماته الروحية والنفسـية ليرتفـع فخراً واعتـزازاً بالله ودينـه ووطنه ليكـون مؤمنـاً ببـذل الغالي والنفيس في سـبيل الله عن إيمان وعقيـدة، والروح المعنوية مرتبطـة ارتباطاً وثيقاً

الاحتـلال حتى أعلـن انسـحابه صاغراً مـن العراق، وتكونـت هذه الروح المعنويـة العالية في (جيش رجال الطريقة النقشـبندية) من خلال الكثير من العوامل التي لا يمكن الافصاح عن أكثرها في المرحلة الحالية، ولكن يمكن الاشارة إلى البعض منها وكما يلي:

أ. الثقـة المطلقة بنصر الله واليقين بما وعد الله به عباده المؤمنين- يختلف جيش رجال الطريقة النقشـبندية عن أغلـب الجيـوش النظامية فـي هذا العامـل، فيتم الأخذ بـكل أسـباب النجـاح لأي معركـة فـي كل المراحـل بدءاً مـن التخطيط والاسـتحضارات وانتهـاءاً بالتنفيذ والانسـحاب لان جيشـنا يعتمد على اسلوب خاص في عملياته، فالقائد الميداني لأي معركة يتجرد في مراحل الحسـابات والتخطيط عن عقيدته وبشكل مؤقت بنصر

الله، ويحسب ويخطط بعقيدة الحسابات المادية، وبعد التأكد من الأخذ بكل الأسباب في هذه المرحلة وأن النتيجة ستكون في صالحه وبشكل مضمون، عند ذلك يقدم على التنفيذ بعد التوكل على الله والثقة بنصر الله وأن الله لن يخذله لأنه يريد وجهه لا غير، وأنه سيظفر بإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة في سبيل الله، لذلك كان لهذا العامل دور كبير في الروح المعنوية التي يتمتع بها جيشنا.

ب. الثقة بالقادة والآمرين – يجب أن يكون القائد أو الآمر القدوة الحسنة والمثل الأعلى لرجاله في التضحية والفداء وبذل الجهد، لأنهم يضعونه في الصدارة ويقلدونه ويقتبسون منه، بل إن في الأمثلة التي يضربها هو بنفسه ما يوحي لرجاله إلى الإقتداء به ومحاكاته وزيادة ثقتهم به، وتأتي ثقة المجاهدين في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) بالقادة والآمرين من خلال المعرفة الدقيقة لهؤلاء القادة والآمرين ومعرفة تاريخهم وسيرتهم كونهم أبناء محافظة أو بلدة أو قرية واحدة، وأهم ما يميزهم هو الصدق والإخلاص والإقدام والتضحية والفداء، لذلك فإن هذه المعرفة المتبادلة بين القائد ومعيته هي من أهم عوامل الثقة بالآمرين وتقبل الأوامر والتوجيهات بروح معنوية قوية وطاعة تامة مقبولة في نفسية المجاهد، وهذه الثقة تنمي فيهم روح الطاعة عن رغبة وقناعة وشعور بأنهم أفراد يتعاونون في تحقيق هدف عظيم وهو الذود عن الدين والوطن وكل القِيم والاعتبارات التي يؤمنون بها وليسوا أدوات لتنفيذ عمل معين.

ج. المكانة العالية والقيمة المعنوية للمجاهد في جيشنا – من عوامل الروح المعنوية العالية في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) هو اعتزاز قادة هذا الجيش بالمجاهد ومعرفة مكانته وقيمته المعنوية، فمنذ المراحل الأولى لتأسيس هذا الجيش حرصت قيادته على الحفاظ على المجاهد باعتباره قيمة معنوية عالية وركيزة أساسية من ركائز العمل الميداني التي لا يمكن التفريط بها مهما كانت الاسباب، لذلك عندما يشعر المجاهد بهذه المكانة والقيمة المعنوية له في هذا الجيش فانه سيمتلك الحماس المطلوب لأداء واجباته بدافع قوي يفوق الطاعة التي يسودها قلة الاهتمام وعدم الاكتراث والتهاون والتكلف، والطاعة التي يكون مصدرها الأوامر والتوجيهات العسكرية فقط.

د. التسابق في طاعة الله – كما هو معروف في الجيوش النظامية تجري بين الحين والآخر عمليات التدريب الإجمالي والتمارين التعبوية والاستعراضات والتي تعمل على تنمية العمل الجماعي والروح المعنوية وتجد الوحدات تتسابق فيما بينها للحصول على المراكز الأولى في هذه الفعاليات، أما في (جيش رجال الطريقة النقشبندية) فان الوحدات والتشكيلات تتسابق على طاعة الله وعلى مرضاته في التنفيذ الدقيق لما يصدر إليها من أوامر وتوجيهات، وتقدم كل وحدة أو تشكيل مجملا مفصلا لعملياتها الميدانية المنفذة ضد العدو بشكل دوري شهريا، والتنفيذ هنا ليس تمريناً أو استعراضاً فقط، وإنما عمليات يضع فيها المقاتل روحه على راحة يده، ويقدم لتنفيذ واجبه الذي قد يلقى فيه ربه لأنه يعلم أن تنفيذ هذا الواجب هو طاعة لله ونصرة له، اضافة الى الفعاليات الأخرى كالاستعراضات الهادفة والتمارين والتصنيع والتطوير والتي لا تخلو من عامل المخاطرة المحسوبة نتيجة للظروف التي يعمل بها جيشنا، ويقوم القاطع بتقييم هذه العمليات والفعاليات وتقديم كتب الشكر للوحدات والافراد المتميزين وحفظها في ارشيفهم واضابيرهم الخاصة بعد إعلانها على كل منتسبي القاطع، مما يخلق حالة من التنافس ويرفع الروح المعنوية للأفراد والوحدات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

حب الوطن من الإيمان

د.كمال الدين النقشبندي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

يحث ديننا الإسلامي على الولاء والوفاء للوطن وحبه والاخلاص له، فعندما نزل الأمر الإلهي بأن يخرج خير الخلق سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) مهاجراً من مكة المكرمة قَالَ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مخاطبا مَكَّةَ المكرمة: (مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ)«سنن بن ماجه»، وبذلك يعلّمنا (عليه الصلاة والسلام) واجب حب الوطن والانتماء إليه وأن حب الوطن ليس مجرد شعارات أو كلمات وإنما أفعال وإنجازات تجاه الوطن، فحب الوطن هو وفاء وإخلاص وفداء وتضحية، فيجب علينا محبته والدفاع عنه وحمايته، وعِندما يتعرَّض الوطن للاحتلال، أو عندما تُهدّد مصالحه يجب على أهله أن يهبوا لحمايته كما فعل (جيش رجال الطريقة النقشبندية) في دفاعهم عن العراق بعد الاحتلال، وقد أكد علماؤنا أنه لا يجوز لمسلم أن يخون وطنه أو يبيعه مهما كان الثمن، وها نحن اليوم في بلدنا العراق المحتل نرى كيف أن الأحزاب العميلة لملالي طهران الشر ساهمت في احتلاله، فهي اليوم تدفع البلد إلى الهاوية لأنها عبارة عن دمى يحركها نظام ملالي طهران التي تكيد لأمتنا العربية الإسلامية ولكل امم العالم حسب ما تقتضي مصالحها التوسعية، وكذلك يتحرك هؤلاء الأذناب لمصالحهم الشخصية بعيداً عن مصلحة العراق الذي لطالما كانوا يعدون العراقيين بانهم اذا تسلطوا على البلد فإنه سينعم بالأمن والأمان والرخاء، وكل ذلك لم يحصل ولو بقدر ذرة بل على العكس من ذلك، فهؤلاء الساسة العملاء الطائفيون هم مجرمون وقتلة، ولقد قتلوا من جميع أطياف الشعب العراقي، وخير شاهد على جرائمهم النكراء قتلهم الابرياء في ساحات العز والكرامة والشرف، قتلوا العزل من السلاح بلا ذنب سوى محبتهم لدينهم ووطنهم.

إن ملالي طهران يتحكمون في بلدنا من خلال ما يسمى حكومة التحالف اللاوطني لكي يزيدوا من انتقامهم من هذا الشعب الاصيل الذي أبكى ملالي طهران ولمدة ثماني سنوات وأرغم دجاليها على الاستسلام، فشعبنا العراقي الأبي هو حامي البوابة الشرقية للوطن العربي.

اقول لكل عراقي يحب وطنه أن الوطن أقدس من الانصياع إلى قادة أحزاب العملية السياسية الفاسدة، هولاء الحثالة الذين تدعي أحزابهم الإسلام والإسلام منها براء، وان الذين دخلوا العملية السياسية منذ احتلال العراق ولحد الان عبارة عن شلة فاسدة ولم يجلبوا لبلدنا سوى الدمار والقتل، ويريدون أن يبقوا في مناصبهم تحت مسميات أحزاب وشخصيات جديدة، لكي يستمروا أكثر فترة ممكنة في سرقة ونهب وتدمير العراق، وان هذه الحكومة الفاسدة العميلة لملالي طهران لا يمكن اصلاحها لانهم فاسدون وسراق المال العام الذي هو من حق شعبنا العراقي، فكيف يعقل أن ساسة الأحزاب تحاسب منتسبيها السراق وهم يسرقون بأمرهم؟ لذلك على العراقين وبجميع أطيافهم ومعتقداتهم أن يهبوا هبة رجل واحد لقلعهم من جذورهم ومحاسبتهم على جميع جرائمهم التي اقترفوها بحق وطننا الحبيب.

وطني امي التي لا تفارقني

ياعزي واملي وكل حياتي

وفي الختام نسأله تعالى أن ينصر عباده الصادقدين المرابطين الصابرين قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ «ال عمران : الآية ٢٠٠».

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

بين التهوين والتهويل

ابراهيم البدراني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، أما بعد:

فواجبنا كمسلمين يحتم علينا تصحيح المسار، مع إخلاص النية وفق المنهج النبوي السوي، وعلى الله البقية، ليس الواجب أن نكون هواة للتهويل في أخطاء المسلمين في عصرنا الحالي، أو أن نكون من دعاة التهوين في تلك الاخطاء، فكلنا خطاءون أفراداً وجماعات ومجتمعات، وليس من الإنصاف بل هو من الإجحاف بحق أمة الخير الا نرى إلا معايبها والا نعد إلا مصائبها، ومما يدعو إلى ترك الحديث عن الأخطاء الظرف الاستثنائي الذي تعيشه الأمة منذ أكثر من مائة سنة، حيث تعرضت أمتنا وبلادنا للاحتلالات والاعتداءات الخارجية. ولكن رغم كل ما نرى من عتامة المشهد وقتامته فإن الأمة بمجموعها تسير بالاتجاه الصحيح، وهذا ما يفسر – بل هو ما استدعى – تداعي الأمم على أمتنا الإسلامية وتحالفهم لاغتنام قصعتها.

إن الظلم والتعالي على أمتنا هو يقينا إلى زوال، والمسافة الموصلة لمرحلة النصر والعزة قصيرة، ولا بد أن تكون لها مقدمات وارهاصات، ولا مفر أن تصاحبها ابتلاءات وممحصات وغربلة لجيل الغرباء الذين اشتاق الرسول (صلى الله عليه وسلم) لرؤيتهم وهو بين أصحابه عليهم رضوان الله تعالى.

الخير في الأمة الإسلامية لن يعدم، ومهما تعالت أصوات الباطل ومهما طبل لها المنافقون وأصحاب المصالح فهم وباطلهم إلى الفناء سائرون، فالباطل قد يقوى لفترة وقد تكون له صولة، إلا أن الحق هو الأدوم وهو الأقوى وأهل الحق هم الراسخون والثابتون وهم المؤيدون والموعودون بنصر الله العزيز، يقول تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ «الانبياء:٨١»

ونحن الآن بين صنفين من الناس بين صنف استهان بأمته ونسى أو تناسى أن النصر لن يكون لغيرها مهما طال الأمد، وصنف آخر قد حمل الأمر أكثر مما يتحمل وقد هول الموقف وصعبه وكأن الأمة في مأزق لن تخرج منه وليس لها مناص من الاستسلام، لذلك فليقلل العاذلون المبالغون في جلد الذات وتحقير غراس أصحاب التضحيات، فلا يدري أحد ماذا سيكون نتاج هذا الغراس وثمراته.

لذلك واجبنا تصحيح المسار والمضي فيه باقتدار، مع إخلاص النية وفق المنهج السليم، وعلى الله البقية. وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

فضل الصبر

الدكتور محمد القيسي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المنزل على نبيه المرسل: {وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ} «البقرة:٤٥»، وقال تعالى: {إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} «العصر:٢-٣»، إعلم أيها المسلم أن الصبر والشكر من الإيمان، فمن أصابته نعماء فشكر، ومسه السوء فصبر فهو على خير عظيم، وعلى درجة عالية من الإيمان، إن الصبر شدته ساعة، ثم بعد ذلك يهون، فقد قال سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم): ((واعلم أنَّ النَّصر مع الصَّبر)) «جامع العلوم والحكم».

فالصبر في المحن والفتن، والصبر على ضيق الحال وقلة المال والعيال، والصبر على الضراء والمرض، من أعظم الأمور عند الله تعالى، قال سبحانه وتعالى: {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ} «الزمر:١٠». وقد ابتلى الله سبحانه وتعالى أنبيائه ورسله وأوليائه بأعظم أنواع البلاء والمحن، وهم أعظم خلق الله وأحبهم اليه، وقد صبر سيدنا نوح (عليه السلام) على دعوة قومه إلى عبادة الله سبحانه ألفاً الا خمسين عاماً، كما قال الله سبحانه في كتابه العزيز: {وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ} «العنكبوت:١٤»، فهذا الصبر الطويل والدعوة إلى الله دون توقف والصبر على قومه وعلى ايذائهم واستهزائهم لم تثنه عن مواصلة الدعوة الى الله، وصبره هذا من أجل إنقاذ قومه من النار ومن غضب الجبار، وصبر سيدنا أيوب (على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام) حيث ابتلاه الله سبحانه وتعالى بالمرض الشديد لزمن طويل وهو (عليه الصلاة والسلام) لا يظهر الا ما يرضي الله سبحانه، وهو الذي عاش زمناً طويلاً قبل المرض في السراء والنعيم فلما ابتلاه الله سبحانه



بالمرض ما كان له إلا أن يصبر ويرضى بقضاء الله سبحانه وتعالى فلبث في مرضه هذا مدة طويلة من الزمن وهو يستحي أن يدعوا الله سبحانه حتى لم يبقِ المرض من جسده الا قلبه ولسانه، عند ذلك دعا الله سبحانه ان يشفيه: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}«الانبياء: ٨٣»، فاستجاب الله سبحانه له ونجاه من المرض انه على

كل شيء قدير، ولقد كان اعظم الناس بلاء سيدنا محمد (صلىٰ الله عليه وسلم) فلقد صبر علىٰ أذىٰ قريش ثلاثة عشر عاما من تكذيب وتعذيب وتجويع وحصار وتخويف واستهزاء، وهو (صلىٰ الله عليه وسلم) صابر لا يظهر إلا الرضىٰ من الله سبحانه وتعالىٰ لا يثنيه عن تبليغ ما كلف به من إيصال الدعوة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ إلىٰ الناس جميعا حتىٰ قال (عليه الصلاة والسلام): ((لقد أخفت في الله وما يخاف أحد ولقد أوذيت في الله وما يؤذىٰ أحد)) «سنن الترمذي»، ولقد بلغ به الصبر الجميل علىٰ أذىٰ قومه حتىٰ أنه أتاه ملك الجبال (عليه السلام) فقال يا محمد لو شئت لأطبقت عليهم الاخشبين فقال (صلىٰ الله عليه وسلم): ((بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا)) «سنن النسائي»، فمن صبره ورحمته (صلىٰ الله عليه وسلم) رغم أذىٰ قريش الشديد الطويل له كان يرجوا أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله ويؤمن به فكان له ما أراد، قال الله سبحانه وتعالىٰ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} «ال عمران: ٢٠٠»، فالفلاح والنجاة بالصبر علىٰ أذىٰ الناس، وعلىٰ المحن والبلاء، وقد قال رسول الله (صلىٰ الله عليه وسلم): ((إنَّ عِظَم الجزاءِ مع عِظَم البلاء، وإنَّ الله تعالىٰ إذا أحبَّ قوما ابْتلاهُم ، فَمَن رَضيَ فله الرِّضىٰ، ومن سَخِطَ فله السَّخَطُ)) «أخرجه الترمذي»، فكل أنبياء الله (عليهم الصلاة والسلام) منارات شاهقات في الصبر، وإن أتباعهم من صحابتهم وتابعيهم علىٰ آثارهم يهتدون، وقد ملأت قصصهم الكتب وأصبحوا مثالاً في الصبر.

فالمقاتل عندما يذهب إلىٰ المعركة لتأدية واجبه الإيماني والوطني امتثالاً لأوامر الله سبحانه وتعالىٰ، ويدخل الىٰ ساحة القتال، وأنه مقبل الىٰ الله تعالىٰ غير مدبر، نذر نفسه لله طمعاً فيما عند الله من الأجر والكرامة، وأن حب الأهل والولد لن يثنه عن الدفاع عن أرضه وعرضه ومقدساته، وهو يعلم علم اليقين أن الله سيغفر له ذنوبه جميعها صغيرها وكبيرها بأول قطرة دم تسيل من جسده، ويحشره الله تعالىٰ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، فكانت مواجهة الموت في ساحة المعركة أعظم أنواع الصبر، وقد روي ((أن رجلاً قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال: كفىٰ ببارقة السيوف علىٰ رأسه فتنة)) «سنن النسائي»، وانما كان صبره لغاية يرجوها معتقدا بها مؤمنا بها مستمسكا بها ولحظة ينتظرها، حتىٰ تحققت له غايته وأمنيته في ارضاء الله سبحانه وتعالىٰ، وكان له ما أراد في اختيار الله سبحانه له في أن يكون في ديوان الشهداء، وكل هذا الصبر الذي ذكرناه شهد له الواقع من خلال ابطال (جيش رجال الطريقة النقشبندية) الذين قارعوا المحتل بكل بسالة وصبر طيلة خمسة عشر عاماً، ولم تنثني عزائمهم، فلله درهم من رجال صبروا علىٰ الضراء والمحن، فإن التاريخ لا زال ينجب رجالاً يسطرون اروع صور البطولة والفداء والصبر.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

دور الصوفية في القتال لتحرير بلادهم من الاحتلال

(الحلقة الثالثة)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين أما بعد:

فمن الجدير بالذكر أن نذكر بعضاً من سيرة رجال عظماء، هم من رجال التصوف الذين كان لهم الدور الكبير والبارز في تحرير بلادهم من الاحتلال ومن هؤلاء الرجال بطلنا المقاتل القائد محمد بن تومرت المشهور بالمهدي (٤٨٥-٥٢٤هـ) (رحمه الله).

حيث أن هذا العالم الزاهد المرابط قد اجتمع بالإمام الغزالي (رحمه الله) وصحبه وتعلم على يديه، وقد كان الإمام الغزالي (رحمه الله) يتفرس في ابن تومرت الخير والصلاح، وقد كان بطلنا الصالح ابن تومرت (رحمه الله) من المرابطين المدافعين عن بلده ضد الاحتلال وكان يقود اعداداً غفيرة للتصدي للعدوان، وكان كثيراً ما يحث أصحابه ويرفع من هممهم ويقوي عزيمتهم ويخطبهم الخطب الحماسية، وسنذكر قسماً من عباراته حين كان يخطب أصحابه فيقول: (... واعلموا وفقكم الله أن العدو لا يغلب بالعدد، ولا بالقوة، وإنما يغلب بحسن النيَّة والتقوى والأعمال الصالحة، والتوكل على الله، كما قال أبو الدرداء (رضي الله عنه): (إنما تقاتلون بأعمالكم...).

وخلف لنا كتاباً ذكر فيه عبارات جليلة تحث على الاجتماع وعدم الفرقة بين المسلمين المرابطين، نقتطف منها قوله: (وأما أصول الفتن فهي: الافتراق وعدم الاجتماع، والاختلاف وعدم الاتفاق، وحفظ سواد الحروف، وتضييع حدود القرآن، واتباع رسوم العبادات، وتعطيل حقائق الدين، وموت القلب وخساسة الهمة، والشح المطاع، والهوى المتبع، والدنيا المؤثرة).

وكان من زهده وورعه وصدقه أنه لا يملك إلا عصا وركوة، وكان قوته رغيفاً كل يوم، وكان يقول: (من كان يتبعني للدنيا فما له عندي إلا ما رأى، ومن تبعني للآخرة فجزاؤه عند الله).

لذلك لا عجب أن نجد من الباحثين من يقول بأنه عملاق زمانه الذي جاد به الله تعالى على العالم الإسلامي، وقد أسفر قتاله في المغرب عن قيام دولة من أعظم الدول الإسلامية وأقواها وهي الدولة الموحِّديَّة الكبرى، ومن خلالها اندفع الموحدون لمقاومة القوات الإسبانية المحتلة.

وهناك رواية نقلها المراكشي (رحمه الله) قال فيها: أنّ السلطان الموحِّدي أبا يوسف (رحمه الله)، كتب إلى جميع البلاد بالبحث عن الصالحين وحملهم اليه، وذلك قبل



خروجه إلى الوقعة الكبرى التي أذل الله فيها المعتدين من الأدفنش وجموعه، فاجتمعت عنده جماعة كبيرة من الصالحين، فكان كلما نظر إليهم قال لمن عنده: هؤلاء الجند لا هؤلاء ويشير إلى العسكر، لأنه عرف أن سر قوته بالصالحين (رضي الله عنهم) فرضي الله عن هؤلاء القادة الصوفية العظماء وارضاهم أجمعين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً.

هل تعلم

هــل تعــلــم

أن العلماء كانوا يجتنبون اللحن بالعربية كاجتنابهم للذنوب

تحسَّر ابنُ فارس (رحمه الله) على أهلِ وقته من غفلتِهم عن علوم العربية، وانشـغالِهم عنها؛ فقال (رحمه الله): (وقـد كان النَّاسُ قديمًا يجتنبون اللَّحـنَ فيما يكتبونه أو يقرؤونــه اجتنابهم بعض الذُّنوب، فأمَّا الآن فقد تجوَّزوا حتــى إنَّ المحدثَ يحدِّثُ فيلحــن، والفقيه يؤلف فيلحن، فـإذا نُبِّهـا قــالا: ما نـدري ما الإعـراب، وإنمـا نحن محدِّثــون وفقهاء، فهما يسـران بما يسـاء بــه اللبيب).

«من كتاب حلية الفقهاء»

هــل تعــلــم

أن سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يتبرك بالمكان الذي صلى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

عـن عبيـدة بـن آدم يقـول سـمعت سـيدنا عمـر بـن الخطـاب (رضــي الله عنــه) يقول لسـيدنا كعـب أين تـرى أن أصلــي؟ فقـال: إن أخذت عنــي صليت خلف الصخـرة فكانـت القـدس كلها بيـن يديك، فقال سـيدنا عمـر (رضــي الله عنه) أصلي حيث صلى رسـول الله (صلى الله عليه وسـلم) فتقدم إلــى القبلة فصلى ثم جاء فبسـط رداءه فكنس الكناسـة في ردائه وكنس الناس)).

«أخرجه الإمام أحمد في مسنده»

هــل تعــلــم

أن لفظ السـيادة عند ذكر اسم رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) فيه سرٌ

قـال الإمـام العـارف بـالله ابـن عطـاء الله السـكندري (رحمـه الله تعالــى): (إيـاك أن تتـرك لفـظ السـيادة عند ذكـر المصطفى (صلى الله عليه وسـلم)؛ ففيها سـر يظهر لمـن لازم هذه العبادة).

هــل تعــلــم

أنَّ كلَّ مسلمٍ هو عربيٌّ

لأهميـة العـرب والعروبة في الاسـلام أصبحـت كلمة عربي تعنــي المسـلم حتــى أن أعيان بخــارى وهم أعاجـم كتبوا الى أميرهم يعتذرون ويشـكون له الضرائـب حيث قالوا له: (ممن تأخـذ الخـراج وقد أصبـح الناس كلهـم عربا) أي مسـلمين، فالعـرب هم مـادة الاسـلام وقوامه، مـن أحب العـرب أحب الأسـلام ومن أبغـض العرب أبغض الاسـلام، فهما ممتزجان امتـزاج الروح بالجسـد إذا تخلــى هذا عـن ذاك ماتا كلاهما.

وصلــى الله علــى سـيدنا محمـد وعلــى آلــه وصحبــه وسـلم تسـليماً كثيـراً كثيـراً.

هم المنصورون

الشاعر الدكتور كعب التائب

أحبتي النقشبنديون ما خُذلوا ويعلمُ اللهُ ما قالوا وما فعلوا
هوادةً في قتالِ الكفرِ ما عرفوا وليس يوقفهم خوفٌ ولا مللُ
هم قدموا في سبيلِ اللهِ تضحيةً جلتْ وعند عظيمِ الجودِ قد بذلوا
وبادروا لقتالِ الغزوِ منذُ أتى في ساعةِ الشؤمِ إذ في أرضنا نزلوا
رام العدا أن يفروا من لقائِهموا وحانَ في أرضِنا للمعتدي الأجلُ
لم تجدِ نفعاً صنوفُ المكرِ أجمعُها في كسرِ جحفلِنا لم تفلحْ الحيلُ
جيشُ العدا وهو باقٍ في مرابعِنا برغمِ أنفِ العدا يوماً سيرتحلُ
لولا خيانة من خانوا ضمائَرهم لأرضِ بغدادَ ما ساروا ولا وصلوا
ملاحمُ النقشبنديين مذ نهضوا بلاسمٌ فجراحُ الأهلِ تندملُ
هبوا لصدِ جيوشِ الشرِ مذ قدمت عن أرضِ عزٍ فلا خوفٌ ولا وجلُ
قنابلاً بل حرارياتِ قد صنعوا هم يقذفوها وجوفُ الدرعِ يشتعلُ
إن الصواريخَ تُشفي قلبَ من قُهروا بها على العلجِ جندُ النقشِ ما بخلوا
قناصُهم أرعبَ الغازينَ فانكفأوا في كل جحرٍ وفيهم يظهرُ الخبلُ
يا زارعاً عبوةً في دربِ من ظلموا وحشُ الفلاةِ بما قدمتَ محتفلُ
جحافلُ النقشبنديين قد حملتْ روحَ السلامِ ولولا البغي ما قتلوا
أرى الكثيرين عن مأساتِنا غفلوا وهم همومَ العراقِ الحرِ قد حملوا
علم وتقوى وإيمانٌ وتزكيةٌ والآن بعد قتالِ الغزوِ قد كملوا
ثم الصلاةُ على من في شفاعتهِ كلُ المحبين يومَ الحشرِ قد دخلوا
حتى الذين كبارَ الذنبِ قد ركبوا لجودِ خالقِنا بالعفوِ قد شملوا
يا سيدي يا رسولَ اللهِ كنْ سندي لكي أفوزَ ولا يودي بيَ الزللُ



القيادة العليا للجهاد والتحرير
(نصر من الله وفتح قريب)
جيش رجال الطريقة النقشبندية

﴿تِلْكَ الدَّار الْآخِرَة نَجْعَلهَا للَّذين لَا يُرِيدُونَ علوا فِي الأَرْض وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقبَة لِلْمُتقين﴾ «سورة القصص ٨٣»

موقع جيشنا على الانترنت www.alnakshabandia.net
موقع المجلة النقشبندية www.nkshabandmgz.com